



9
أغسطس
2021

ضحايا خلف الكواليس 2021 - 2020

تحرير: ريم البرلسي

يقال أن الصورة تساوي أكثر من ألف كلمة، فصورة واحدة كافية لإثارة المشاعر أو كشف الحقائق أو حتى إشعال الثورات. فقد ازدادت أهمية التصوير الصحفي أكثر من أي وقت مضى، وبالمثل ازدادت الانتهاكات التي تعرقله. يقدم هذا التقرير فهماً عميقاً للمشاكل التي يواجهها المصورون ومصوري الفيديو والمراسلون أثناء ممارسة وظائفهم في مجال الصحافة. يوضح التقرير أولاً من هم المصورون ومصوري الفيديو والمراسلين وطبيعة عملهم. ثم يناقش المعاهدات والقوانين الدولية التي تم وضعها لحماية حقوقهم. وجاء في التقرير بعد ذلك الانتهاكات التي يتعرضون لها يومياً. ومن ثم يتم تطبيق هذه الحقائق على الولايات المتحدة الأمريكية مع أمثلة على الانتهاكات التي تحدث للمصورين ومصوري الفيديو والمراسلين في البلاد. وأخيراً، يقدم التقرير بعض التوصيات للمساعدة في حماية حقوق الأشخاص الأكثر عرضة لهذه المضايقات حيث يظل مجال التصوير الصحفي أرضاً خصبة للعديد من انتهاكات حقوق الإنسان حيث يتعرض العاملون بها لمخاطر كثيرة كل يوم.

المصورون الصحفيون والمراسلون

يعد التصوير الصحفي أحد أشكال الصحافة التي تستخدم الصور - وأحياناً مقاطع الفيديو - لتقديم قصة إخبارية. إنها ليست ممارسة حديثة، فقد تم استخدام الصور لتوضيح القصص الإخبارية منذ القرن التاسع عشر. التقطت أول صورة تم استخدامها في قصة صحفية عام 1848 عند حاجز في باريس. ومع ذلك، بدأ المعنى الحديث للتصوير الصحفي مع نشر الصور الأولى للحرب في الصحف خلال حرب القرم والحرب الأهلية الأمريكية. ومع مرور الأيام بدأ الناس يدركون كيف يمكن لصورة واحدة أن تقود القصة وليس فقط تحسين النص.

إن المصورين الصحفيين هم من يقفون وراء الكاميرات والمسؤولون عن النقاط صور صادقة وفي الوقت المناسب لتقديم قصص إخبارية لاستخدامها في التلفزيون أو في المجلات والصحف والمنشورات الأخرى وتكمن مهمتهم في التقاط اللحظة المناسبة. وكذلك يتعين على المصورين الصحفيين اتخاذ قرار واع بشأن الصور التي سيتم نشرها لحماية هوية ضحاياهم والتأكد من أن هذه الصور لن تؤذي أي شخص أو تعرض الضحية للخطر عند نشرها. يجب على المراسلين الذين يغطون الاحتجاجات المستمرة استثمار الوقت لفهم التركيبة السكانية للمجموعة المعنية، كما يحتاجون إلى تحقيق توازن بين مسؤولية تصوير الحقائق العميقة لعالم غالباً ما يكون مدمراً وإنسانية الأشخاص الذين يصورونهم.

إن عمل المصورين الصحفيين، سواء كانوا يعملون لحسابهم الخاص أو لدار نشر أو شركة تلفزيونية ذائعة الصيت، له أهمية كبيرة. يجب أن يكون للمصور الصحفي "عين" للقصص حتى أكثر من الصحفيين. فيجب أن يكونوا في المكان المناسب في الوقت المناسب. وعادة ما يُطلب منه السفر إلى أماكن مختلفة وخطيرة في بعض الأحيان لتغطية الكوارث الطبيعية أو النزاعات العسكرية. فيمكن لصورة واحدة في بعض الحالات أن تكون قوية جداً بحيث تغير الرأي العام أو يكون لها تأثير سياسي حقيقي. يعطي المصورون الصحفيون أصواتاً لمن لم يسمع بهم. كما تعمل صورهم على زيادة الوعي بشأن معاناة الأشخاص الذين تُركوا وشأنهم بالإضافة إلى زيادة الوعي بالقضايا العالمية الحالية ولفت الانتباه إلى محنة أولئك الذين يعانون حقاً. إن قوة صورهم كبيرة لدرجة أنه يمكن استخدامها في الدعاية لبلد ووجهة نظر معينة وإساءة استخدامها قد يتسبب في صراعات كبيرة.

وبالمثل، يلعب مراسلو الأخبار دورًا رئيسيًا في نشر الأفكار وإعلام الجمهور. يعرف مكتب الولايات المتحدة للإحصائيات العمالية المراسل بأنه شخص يقوم بإبلاغ الجمهور بالأحداث الدولية والإقليمية ويمكن توظيفهم في صحيفة أو مجلة أو شركة تلفزيونية لجمع الأخبار والإبلاغ عنها أو بث الأخبار.

إن طبيعة عمل المصورين الصحفيين صعبة مثل واجباتهم. قال جافيد دار، مصور صحفي قام بتغطية الصراع في كشمير لأكثر من عقد من الزمان: "عندما يكون هناك وضع متقلب، يهرب الناس منه، لكن المصورين الصحفيين هم من يركضون نحوه لتغطيته للعالم". يتعرض المصورون الصحفيون دائمًا لخطر الإصابة بالرصاص أو الغاز المسيل للدموع حيث يتعين عليهم المرور في كل مواجهة للحصول على أفضل زاوية لالتقاط الصور حيث يضع المصورون الصحفيون أنفسهم في سياقات الحرب والصراع والكوارث الطبيعية بالإضافة إلى تغطية قضايا مثل الاحتجاجات والجريمة والأوبئة وهجمات الشرطة والأزمات والتوترات العرقية والانتخابات. يعمل الصحفيون في الغالب على تقارير عن الفساد وانتهاكات حقوق الإنسان والاضطرابات السياسية. وبالتالي، فهم غالبًا أول من يواجه غضب المجتمع والطرف المتلقي لغضب الجمهور لأنهم عادة ما يكونون أول من يصل إلى مكان الحادث.

الجهود لحماية حقوق المصورين الصحفيين والمراسلين

في السنوات الأخيرة، زادت حماية الصحفيين على اختلاف أنواعهم بشكل كبير بسبب المخاطر الجسيمة التي يمكن أن يتعرضوا لها بسبب طبيعة عملهم. تم التأكيد على حماية الصحفيين في العديد من القوانين والمعاهدات الإقليمية والدولية بما في ذلك:

- الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عام 1948: يلقي هذا الإعلان الضوء على حقوق الإنسان الأساسية التي يجب أن يتمتع بها كل فرد. تسلط مادته التاسعة عشرة الضوء على حرية الرأي والتعبير لجميع البشر. بالإضافة إلى ذلك، تضمن المادة 3 الحق في الحياة والحرية والأمن الشخصي بينما تنص المادتان 5 و9 على الحق في عدم التعرض للتعذيب أو المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة أو الاعتقال التعسفي والتي تعد جميعها أبرز ما يتعرض له أي صحفي.
- القانون الإنساني الدولي: يطور عدة أحكام تتعلق بحماية الصحفيين الحربيين. إذا لم ينخرط الصحفيون الحربيون في الأعمال العدائية أو كانوا معتمدين لدى القوات المسلحة، فيحق لهم نفس الحماية التي يتمتع بها المدنيون العاديون.
- اتفاقيات جنيف (1949) والبروتوكول الإضافي الأول لاتفاقيات جنيف (1977): تعتبر اتفاقيات جنيف والمادة 79 من البروتوكول الأول للإعلاميين مدنيين بموجب القانون الإنساني الدولي. وتنص على حقهم في الحماية في النزاع المسلح، شريطة إن لم يشاركوا بشكل مباشر في الأعمال العدائية وكذلك للصحفيين المستقلين.
- العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية (1966): وهو اتفاق وإطار عالمي ملزم قانوناً يضمن فيه المجتمع الدولي حقوق الإنسان الأساسية لجميع البشر للسعي من أجل المثل الأعلى المتمثل في تمتع البشر بالحرية المدنية والسياسية.

• قرارات مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة:

- قرار مجلس حقوق الإنسان رقم A/HRC/RES/12/16 بشأن حرية الرأي والتعبير الذي تم تبنيه في أكتوبر 2009 والذي يدعو إلى أن ممارسة الحق في حرية الرأي والتعبير هو أحد الأركان الأساسية لمجتمع ديمقراطي. كما يعرب المجلس عن قلقه إزاء انتهاكات هذه الحقوق التي لا تزال تحدث ضد الأشخاص الذين يمارسون هذه الحقوق أو يسعون إلى تعزيزها أو الدفاع عنها، بمن فيهم الصحفيون والكتاب وغيرهم من العاملين في مجال الإعلام.
- قرار مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة A/HRC/21/12 بشأن سلامة الصحفيين المعتمد بالإجماع في سبتمبر 2012 والذي يدين بشدة جميع الاعتداءات والعنف ضد الصحفيين.

• قرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة:

- قرار مجلس الأمن الدولي رقم 1738 المعتمد في عام 2006 الذي يدين الاعتداءات على الصحفيين في النزاعات ويؤكد على مسؤولية الدول في الامتثال للالتزامات ذات الصلة بموجب القانون الدولي لوضع حد للإفلات من العقاب ومحاكمة المسؤولين عن الانتهاكات الجسيمة للقانون الإنساني الدولي، وأنه يجب اعتبار الصحفيين المهنيين بوسائل الإعلام والأفراد المرتبطين بهم المشاركين في مهام مهنية خطيرة في مناطق النزاع المسلح مدنيين، يجب احترامهم وحمايتهم على هذا النحو.
- قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2222 بشأن حماية الصحفيين والإعلاميين والأفراد المرتبطين بهم في النزاعات المسلحة الذي تم تبنيه في عام 2015 والذي ينص على أهمية تحديد والإبلاغ عن الحالات المحتملة التي قد تسبب جرائم ضد الإنسانية وانتهاكات للقانون الدولي الإنساني. كما يدعو إلى الإفراج الفوري وغير المشروط عن الصحفيين والإعلاميين والموظفين المرتبطين بهم الذين تم اختطافهم أو احتجازهم كرهائن في النزاعات المسلحة.

• مجلس أوروبا: شارك المجلس في حماية الصحفيين في حالات الصراع والتوتر منذ عام 1996 وفقاً للقرار 1702 والقرار 1438 بشأن حرية الصحافة وظروف عمل الصحفيين في مناطق النزاع، والمبادئ التوجيهية للجنة لوزراء مجلس أوروبا حول حماية حرية التعبير والمعلومات في أوقات الأزمات وإعلان لجنة الوزراء بشأن حماية وتعزيز الصحافة الاستقصائية.

• صكوك إقليمية: بما في ذلك الميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب لعام 1981، وإعلان المبادئ بشأن حرية التعبير في أفريقيا المعتمد في عام 2002، الإعلان الأمريكي لحقوق الإنسان وواجباته، والاتفاقية الأمريكية لحقوق الإنسان لعام 1969، والميثاق العربي لحقوق الإنسان والاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان 1950.

علاوة على ذلك، بذل العديد من الخبراء والمنظمات غير الحكومية جهودًا كبيرة لتحسين وضع الصحفيين في جميع أنحاء العالم وعملوا على إنشاء بروتوكولات أكثر إلزامًا لحماية الصحفيين مثل:

• مراسلون بلا حدود:

- ميثاق سلامة الصحفيين العاملين في مناطق الحرب أو المناطق الخطرة في عام 2002 والذي يضمن ثمانية مبادئ يجب أن تتبناها وسائل الإعلام للمساعدة في منع وتخفيف المخاطر التي يتعرض لها العاملون في مجال الإعلام وهي الالتزام والإرادة الحرة والخبرة والإعداد والمعدات والتأمين والاستشارات النفسية والحماية القانونية.
- الإعلان الخاص بسلامة الصحفيين والإعلاميين في المواقف التي تنطوي على نزاعات مسلحة والذي تمت صياغته في 20 يناير 2003 خلال ورشة عمل حضرها ممثلو اللجنة الدولية لعدة جهات. ويشير الإعلان إلى مبادئ القانون الإنساني الدولي التي تحمي الصحفيين والعاملين في وسائل الإعلام أثناء النزاعات المسلحة ويقترح تحسينات على القانون فيما يتعلق بالأحداث الأخيرة.
- مبادرات لمساعدة الصحفيين العاملين في مناطق النزاع بجهود مثل إقراض السترات الواقية من الرصاص والخوذات، وتقديم خط ساخن مجاني للصحافة SOS للصحفيين الذين يواجهون مشاكل، وتدريب المراسلين الذين يذهبون إلى مناطق الحرب بالإضافة إلى العمل مع اليونسكو على كتيب للصحفيين بما في ذلك المبادئ التوجيهية ونصائح السلامة لأولئك الذين يذهبون إلى مناطق خطرة من العالم.

- الهيئة الدولية للصليب الأحمر: إنشاء خط ساخن لمساعدة الصحفيين في المهام الخطرة، ومساعدتهم في الحصول على المعلومات في النزاعات، ونقل المعلومات إلى عائلاتهم وتمكينهم من تبادل الأخبار العائلية. إلى جانب ذلك، تنظم اللجنة دورات تدريبية منتظمة عن القانون الإنساني الدولي للصحفيين.
- الاتحاد الدولي للصحفيين: تعزيز العمل الدولي في الدفاع عن حرية الصحافة والعدالة الاجتماعية من خلال نقابة صحفية قوية وحررة ومستقلة بالإضافة إلى حماية سلامة الصحفيين ومكافحة الإفلات من العقاب. تمثل المنظمة ما يقرب من 600000 عضو في أكثر من 131 دولة مما يجعلها أكبر منظمة للصحفيين.

يتمتع الصحفيون بحماية أكبر إذا تم القبض عليهم وفقًا لاتفاقية جنيف الرابعة. فالصحفيين الحربيين الحق في الاتصال بأفراد عائلاتهم، وتلقي معاملة إنسانية وزيارات من اللجنة الدولية للصليب الأحمر، فضلاً عن الحماية من التعذيب والعقوبات الجماعية والنهب وأخذهم كرهائن. بالإضافة إلى ذلك، يتم منحهم حقوقًا معينة إذا تم إعلانهم كأسرى حرب مثل الحق في المعاملة الإنسانية والرعاية الطبية وعدم الإجابة عند الاستجواب وحياسة الأشياء الشخصية والحصول على الحد الأدنى من المعايير المتعلقة بالسكن والمأكل والملبس وظروف الأسر. ومع ذلك، فإن الحماية القانونية للصحفيين العاملين في ساحة المعركة، رغم أنها كافية من الناحية النظرية، لا تُحترم في الممارسة العملية.

انتهاكات حقوق الإنسان التي يواجهها المصورون الصحفيون والمراسلون

يمثل الصحفيون والإعلاميون العدسة التي يمكن من خلالها إعلام العالم بالنزاعات المسلحة والتكلفة البشرية التي تسببها. إن طبيعة مهنتهم تضعهم في مواقف عنيفة، مما يجعلهم في موقف ضعيف للغاية.

غالبًا ما يتعرض الصحفيون للعنف والإساءة والخوف والوحشية والتحرش الجنسي والاعتقالات التعسفية والسجن والتهديدات والتعذيب والتمييز بسبب جنسهم أو عرقهم أو عرقهم أو طبقتهم أو قدرتهم. كما يمكن مصادر ممتلكات الصحفيين، مثل المواد المصورة والكاميرات، أو إتلافها كمقياس للسيطرة أو التخويف. يعيش الصحفيون أيضًا في ظل خوف دائم من استهدافهم عمدًا. تأتي هذه الهجمات المستهدفة بأشكال مختلفة، مثل عمليات القتل المستهدف أو الاحتجاز التعسفي أو الخطف أو الملاحقات الحكومية بناءً على قوانين صارمة بشأن وسائل الإعلام أو قوانين مكافحة الإرهاب.

ووفقًا لهيئة حماية الصحفيين، فإن المجموعات الرئيسية المتأثرة هي المراسلون الصحفيون (28 في المائة)، ومراسلو البث (24 في المائة)، والمحرفين (16 في المائة)، ومشغلي الكاميرات (14 في المائة) والمصورين (9 في المائة).

ومع ذلك، فإن معظم الهجمات تستهدف الصحفيين المحليين. وفقًا لتحليل لهيئة حماية الصحفيين، لم يكن 85٪ من جميع الصحفيين القتلى مراسلين أجانب يعملون في مناطق الحرب، ولكنهم صحفيون محليون يقومون بعملهم. ولم يتم قتلهم في مهمة، ولكن في مكاتبهم، في تنقلاتهم، أو في منازلهم. وجدت هيئة حماية الصحفيين أن تسع جرائم قتل من بين كل 10، كانت لها سمات مع سبق الإصرار والترصد مثل التخطيط الدقيق، ومجموعات المهاجمين، وعمليات الإعدام على غرار العصابات. لكن في التغطية الإعلامية، يحظى قتل الصحفيين الأجانب باهتمام أكبر ويثير غضبًا دوليًا. في الواقع، سجلت اليونيسكو مقتل 67 صحفيًا في البلدان التي تشهد نزاعًا مسلحًا، وكان 23 منهم يعمل في المراسلة بشكل مباشر عن الأعمال العدائية في ساحة المعركة بين عامي 2018 و2019 مقارنة بـ 89 صحفيًا قُتلوا في بلدان ليس بها نزاع مسلح.

ومع ذلك، فإن العدد الفعلي للهجمات المتعمدة ضد الصحفيين ربما يكون أعلى مما تشير إليه الإحصاءات، حيث لا يبلغ جميع الصحفيين عن الهجمات التي ارتكبت ضدهم لأنهم يخشون أن يؤدي ذلك إلى زيادة ضعفهم. بالإضافة إلى ذلك، لا يمكن قياس العديد من الجوانب بإحصائيات وأرقام دقيقة كما هو الحال مع الضرر النفسي الذي يواجهه صحفيو الحرب.

تمتد المعاناة في مهنة الصحافة إلى أبعد من ذلك. تعد الصحافة مهنة يهيمن عليها الذكور وتشمل العمل في بعض أكثر المجتمعات عنفًا وغير مستقرة، وبالتالي، تتعرض الصحفيات لخطر شديد كل يوم. وفقًا لمقابلة في Weekend Edition يوم الأحد مع Lulu Garcia-Navarro من NPR، فإن 85 إلى 90 في المائة من الصور الإخبارية تم إنشاؤها بواسطة الرجال. كما أن 90 في المائة من الصور الرئيسية على الصفحات الأولى لصحيفة نيويورك تايمز التقطها رجال في عام 2017. في مقابلات مع أكثر من 50 شخصًا، وفي تحقيق CJR امتد لأكثر من خمسة أشهر، وصف المصورون الصحفيون سلوك المحررين وزملاء تراوحت بين الاعتداء والتقدم غير المرغوب فيه إلى التعليقات على مظهرهم أثناء العمل. قبلت العديد من النساء مثل هذا السلوك معتقدن أنه مجرد أحد سمات العمل كمرأة في هذا المجال. بالإضافة إلى ذلك، تتعرض النساء ذوات البشرة الملونة بشكل أكبر للتحرش. يقول المصورون الصحفيون إن العامل الآخر الذي يسمح بازدهار المضايقات هو الاعتماد الكبير على العاملين المستقلين لأن بناء العلاقات أمر بالغ الأهمية في عمل المصورين المستقلين مما يمنح المحررين والمصورين المعروفين قوة كبيرة. وللأسف، هذا ليس موضوعًا جديدًا. في عام 2005، أجرى معهد سلامة

الأخبار الدولي في بروكسل استبياناً لمراسلي الحرب ووجد أنه من بين 29 من المستجيبين الذين شاركوا في الدراسة، أبلغ أكثر من نصفهم عن تعرضهم للتحرش الجنسي.

ومع ذلك، فإن معظم الهجمات عادة لا يتم حلها. وفقاً للنظام الدولي للمبادلات من أجل حرية الإعلام آيفكس، فإن تسعة من كل عشر حالات لاعتداء الصحفيين لا تؤدي إلى تعويضات أو ملاحقات قانونية، ولا يتم أبداً مقاضاة مرتكبي هذه الجرائم. وقد كان الإفلات من العقاب، وهو الإغفاء من العقوبة أو التحرر من النتائج الضارة للفعل، قضية رئيسية في الأونة الأخيرة. لدى هيئة حماية الصحفيين مؤشر سنوي للإفلات من العقاب يُظهر الدول التي لديها أعنف أعمال عنف ضد الصحفيين دون عقاب. في عام 2020، احتلت الصومال وسوريا والعراق وجنوب السودان أسوأ أربعة مراكز في القائمة. وذكرت اللجنة أنه كان هناك إفلات كامل من العقاب في 83٪ من تلك الحالات وأنه لم تتم مقاضاة الجناة بنجاح.

تكمن المشكلة الرئيسية في النظام القانوني الوطني ولهذا السبب فإن البلدان التي يتعرض فيها الكثير من الصحفيين للاعتداء، هي عموماً تلك التي تتمتع بمعدلات عالية من الإفلات من العقاب. تكمن المشاكل في فساد المسؤولين الحكوميين والمدعين العامين الذين ليس لديهم ضمانات أمان كافية للعمل بشكل مستقل. بالإضافة إلى حقيقة أن مرتكبي الهجمات غالباً ما يكونون مسؤولين حكوميين أنفسهم، ولهذا السبب فإن معظم دعوات الإصلاح لا تلقى آذاناً صاغية.

وبالتالي، فعلى الرغم من وجود العديد من الخطط والقرارات التي يتم اعتمادها للحد من الإفلات من العقاب مثل خطة عمل الأمم المتحدة بشأن سلامة الصحفيين ومسألة الإفلات من العقاب التي اعتمدها اليونسكو في أبريل 2012، تظهر البيانات أنه ما لم تكن الحكومات مستعدة لمتابعة القرار، فإن المراسلين على الأرض يجدون أنفسهم بشكل متزايد في طريق الأذى.

المصورون الصحفيون والمراسلون في الولايات المتحدة الأمريكية

تمنح الولايات المتحدة الأمريكية سكانها حرية التعبير في التعديل الأول للدستور مما يعني أن الحكومة ليس لها الحق في تقييد كيفية تمكن المواطنين من التعبير عن أنفسهم. ومع ذلك، ليس هذا هو الحال في الواقع حيث أعاقته الحكومة بشكل منهجي تلك الحرية.

في عام 2020، قامت منظمة تعقب حرية الصحافة الأمريكية، وهي منظمة غير ربحية تتعقب حوادث العنف ضد الصحفيين الذين يغطون الاحتجاجات، بتوثيق 139 اعتقالاً أو احتجاجاً للصحفيين، وتعرض 427 صحفياً للاعتداء، واستدعاء 37 صحفياً / منظمة جديدة. في عام 2021، وتوثيق 54 عملية اعتقال أو اعتقال للصحفيين، وتعرض 83 صحفياً للاعتداء، واستدعاء تسعة صحفيين / منظمات جديدة.

على مدار العامين الماضيين، كانت هناك العديد من الحوادث التي تم فيها الاعتداء على المصورين الصحفيين والمراسلين بسبب قيامهم بعملهم. كان أهمها أثناء الاحتجاج على التمييز بعد وفاة جورج بيري فلويد، وهو رجل أمريكي من أصل أفريقي قُتل على يد ضابط شرطة أثناء اعتقاله بعد أن اشتبه فيه عامل بمتجر في أنه ربما استخدم ورقة نقدية مزورة بقيمة 20 دولاراً في مينيابوليس. بعد تلك الحادثة، حدثت العديد من الاحتجاجات تحت شعار "Black Lives Matter"، ومع ذلك، تم تقييد حرية التعبير وكُبل العديد من الصحفيين الذين كانوا يغطون مثل هذه الاحتجاجات بالأصفاد، ودفعوا، وأطلقوا النار عليهم

بالذخيرة الأقل فتناً. على الرغم من مدى سلمية الاحتجاجات، فقد تعاملت معها الشرطة بعنف شديد لتقييدها. لقد تأثر المصورون الصحفيون والمراسلون بشكل كبير، فعلى الرغم من تعريفهم بوضوح بأنهم جزء من صناعة الصحافة، إلا أنهم تعرضوا لعنف شديد من قبل الشرطة. تحققت أداة تعقب حرية الصحافة الأمريكية من تعرض عدد غير مسبوق من الصحفيين للاعتداء أو الاعتقال أو منعهم من توثيق الأحداث مع أكثر من 930 حادثة تم الإبلاغ عنها في 79 مدينة. وهذا يدل على المدى الذي قطعتة الحكومة في إسكات أصوات الصحفيين، بالإضافة إلى بذل قصارى جهدها لإخفاء التمييز الذي يحدث في البلاد من خلال منع الناس من إظهار الفظائع الحقيقية التي تحدث.

الانتهاكات التي تعرض لها الصحفيون والمصورون الصحفيون الذين يغطون احتجاجات Black Lives Matter في

عامي 2020 و2021

الرقم	التاريخ	الاسم	المنطقة	الانتهاك	الوظيفة
1	8 مارس 2021	فيشال سينغ	لوس أنجلوس	ضربه ضباط الشرطة أكثر من عشرين مرة بالهراوات	مصور فيديو يعمل على أفلام Netflix الوثائقية
2	مايو 2020	كارولين كول	مينيابوليس	أطلق عليها رذاذ الفلفل والرصاص المطاطي	مصور في Los Angeles Times
3	مايو 2020	خوليو سيزار شافيز	مينيابوليس	أصيب برصاص مطاطي، ورش برداذ الفلفل والغاز المسيل للدموع	مصور في رويترز
4	مايو 2020	بريدجيت بينيت	لاس فيجاس	تم القاء القبض عليها	مصور مستقل وموظف سابق في مجلة
5	29 مايو 2020	عمر جيمينيز	مينيابوليس	تم القاء القبض عليه على الهواء	مراسل سي إن إن
6	29 مايو 2020	ليونيل مينديز	مينيابوليس	تم القاء القبض عليه	مصور سي إن إن
7	29 مايو 2020	توم افيليس	جنوب مينيابوليس	أصيب برصاصة مطاطية واعتقل	مصور في قناة WCCO
8	30 مايو 2020	ليندا تيراد	مينيابوليس	أصيبت في وجهها برصاصة مطاطية من قبل ضابط شرطة، مما أدى إلى إصابتها بالعمى بشكل دائم في عين واحدة	صحفية ومؤلفة مستقل
9	30 مايو 2020	دينيس نيت	نيويورك	دفعه ضابط شرطة أرضاً، وأصيب بخدوش وكدمات وكسرت عدسات كاميرته	مصور أخبار في Syracuse.com
10	31 مايو 2020	باربرا ديفيدسون	لوس أنجلوس	دفعها ضابط قسم الشرطة إلى الأرض محطماً عدسة الكاميرا	مصورة فوتوغرافية مستقلة
11	يونيو 2020	روبرت بومستيد	نيويورك	حاصره رجال الشرطة ودفعوه وصرخوا في وجهه بشنائم	صحفي فيديو في وكالة أسوشيتد برس
12	يونيو 2020	ماي إي وونغ	نيويورك	حاصرها رجال الشرطة، ودفعوها وصرخوا في وجهها بشنائم	مصورة في وكالة أسوشيتد برس
13	يوليو 2020	إيدي بنفورد روس	أوريغون	أصيبت بالغاز المسيل للدموع عدة ليالٍ، وألقيت في اتجاهها ثلاث قنابل صوتية، ودفعها أحد الضباط الفيديريين بمسدس نحوها مرارًا وتكرارًا	رئيس تحرير في South Salem High School's Clypian
14	يوليو 2020	جيه دي بارنز	أوريغون	اصيب برصاصة في صدره	مصور صحفي

15	4 نوفمبر 2020	فيشال سينغ	لوس أنجلوس	تم القاء القبض عليه	مصور فيديو يعمل في أفلام Netflix الوثائقية ويغطي الاحتجاجات
16	5 يناير 2021	شون باسكوم	أوريغون	تم القاء القبض عليه	مصور صحفي مستقل تم نشر أعماله من قبل وسائل الإعلام مثل بورتلاند ميركوري وبورتلاند ستيت فانجارد
17	13 أبريل 2021	آدم جراي	مينيسوتا	تم دفعه أرضاً مقيّد الأيدي، واتهامه بعدم اتباع القانون	رئيس المصورين الصحفيين لخدمة أخبار ساوث ويست في المملكة المتحدة
18	13 أبريل 2021	جوشوا رشاد مكفادين	مينيسوتا	ضربه ضباط بالهراوات وضرب كاميرته كما لو كانوا يحاولون كسرها	مصور صحفي مستقل لدى صحيفة نيويورك تايمز
19	16 أبريل 2021	تيم إيفانز	مينيسوتا	تعرض للاعتداء من قبل العديد من ضباط وتم حجزه	مصور صحفي مستقل
20	16 أبريل 2021	جوشوا رشاد مكفادين	مينيسوتا	تم اعتقاله وضرب من قبل ضباط	مصور صحفي مستقل في لدى صحيفة نيويورك تايمز

الانتهاكات بحق المرسلين والمصورين الصحفيين الذين يغطون أحداث مينيسوتا 2021

استدرج المتظاهرون شوارع مينيسوتا للمطالبة بالعدالة بعد إطلاق الشرطة النار على دونت رايت البالغ من العمر 20 عامًا. وتعرض عدد من المصورين الصحفيين والمرسلين للاعتداء خلال الأحداث.

الوظيفة	الانتهاك	الاسم	التاريخ	الرقم
مصور في ستار تريبيون	أصيب في يده برصاصة مطاطية	مارك فانكليف	12 أبريل	21
رئيس المصورين الصحفيين لخدمة أخبار ساوث ويست في المملكة المتحدة	تم دفعه أرضًا مقيّد الأيدي، واتهامه بعدم اتباع القانون	آدم جراي	13 أبريل	22
مراسل لدى ستار تريبيون	تم الامساك من قبل الشرطة وأمرها بالتفرق	كيم حياة	13 أبريل	23
مراسل سي ان ان الوطني الأقدم	مضايقة واعتداء من قبل مجموعة من الأفراد	ميغيل ماركيز	14 أبريل	24
مصور فوكس نيوز الوطني	احتجزته الشرطة	ليه بيكر	16 أبريل	25
مصور صحفي مستقل	تم سحبه ودفعه من قبل ضابط	جون فارينا	16 أبريل	26
مصور صحفي مستقل	اعتقل وضرب من قبل ضابط	جوشوا رشاد مكفادين	16 أبريل	27
مراسل الفيديو لوكالة الأنباء الفرنسية	تم رشها برذاذ الفلفل من قبل الشرطة	إليونور سانس	16 أبريل	28
مصور صحفي لوكالة الأنباء الفرنسية	تم رشه برذاذ الفلفل من قبل الشرطة	تشانندان خانا	16 أبريل	29
مراسل وكالة الأنباء الفرنسية	تم رشه برذاذ الفلفل من قبل الشرطة	روبن ليجراند	16 أبريل	30

انتهاكات أخرى بحق المرسلين والمصورين الصحفيين

الرقم	التاريخ	الاسم	المنطقة	الانتهاك	الوظيفة	السبب
31	25 مارس 2021	جيمس كوالي	لوس أنجلوس	تم القاء القبض عليه	مراسل في لوس أنجلوس تايمز	توثيق المظاهرات بالقرب من بحيرة إيكو بارك ضد خطة المدينة لإزالة مخيم كبير للمشردين
32	10 أبريل 2021	بريدان جوتنشواجر	ميشيغان	اعتدى عليه أشخاص زعموا أنهم "يعملون على حماية"	مصور فيديو مستقل	تغطية الاحتجاج ضد عمليات الإخلاء في ديترويت
33	16 أبريل 2021	كولين بويل	شيكاغو، إلينوي	اعتدى عليه ضابط شرطة في شيكاغو	مراسل ومصور في بلوك كلوب شيكاغو	تغطية احتجاج أمام ساحة لوجان بالمدينة للمطالبة بالعدالة لأدم توليدو البالغ من العمر 13 عامًا
34	15 مايو 2021	إبينيزر ميندز	ميامي	مهاجمته وضربه ورشه بالكحول	مصور صحفي لـ CBS4 News	العمل على قصة حول ارتفاع معدلات الجريمة في ساوث بيتش
35	15 مايو 2021	بوبيث ياتس	ميامي	مهاجمتها وضربها ورشها بالكحول	مراسلة لـ CBS4 News	العمل على قصة حول ارتفاع معدلات الجريمة في ساوث بيتش
36	22 مايو 2021	شون بيكنر كارميتشل	كاليفورنيا	ضرب من قبل الشرطة بذخائر مكافحة الحشود	مصور فيديو مستقل	تغطية تجمع TikTok
37	5 يونيو 2021	غاب كوينونيس	نيويورك	اعتدى عليه ضابط في قسم شرطة مدينة نيويورك	مصور صحفي مستقل	تغطية المظاهرات في واشنطن سكوير بارك
38	25 يونيو 2021	ميسون ليك	بورتلاند، أوريغون	دفعه ضابط شرطة بهراوة وألحق الضرر بميكروفون الكاميرا	صحفي فيديو مستقل	تصوير متظاهرين بالقرب من مركز مؤتمرات أوريغون بعد أن أطلق ضابط شرطة بورتلاند النار وقتل رجل خارج فندق 6
39	5 يوليو 2021	ديلون كولير	سان أنطونيو، تكساس	أطلق الرصاص عليه	مراسل KSAT News 12 في سان أنطونيو	تغطية حريق منزل
40	5 يوليو 2021	جوشوا سوندرز	سان أنطونيو، تكساس	أطلق الرصاص عليه	صحفي فيديو تلفزيوني	تغطية حريق منزل

التوصيات

في ضوء الأحداث الأخيرة التي يتعرض لها الصحفيون والانتهاكات التي يواجهونها كل يوم، قدمت العديد من المنظمات توصيات للصحفيين لمساعدتهم على تقليل المخاطر في أداء واجباتهم. على سبيل المثال، نشرت لجنة المراسلين من أجل حرية الصحافة عدة نصائح للصحفيين لمساعدتهم على البقاء بأمان قبل وأثناء تغطية الاحتجاجات، بما في ذلك تحديد التهديدات المحتملة والاستعداد لها، وتجهيز رقم المحامي، والبحث عن تكتيكات مكافحة الشغب في المنطقة، وإحضار معدات الحماية الشخصية حسب الاقتضاء، ومرافقة مراسلين آخرين، وإحضار بطاقات الهوية والأموال الصادرة عن الحكومة، وارتداء أوراق اعتماد الصحافة وتقييم الوضع والمخارج في المنطقة.

علاوة على ذلك، أصدرت هيئة حماية الصحفيين دليلاً للسلامة لمساعدة الصحفيين الذين يغطون المناطق الخطرة على الاستعداد جسدياً وعاطفياً مثل المشاركة في التدريب الأمني للصحفيين الذين يقومون بتعليم مهارات الوعي الشخصي المتعلقة بمكافحة المخاطر ومخاطر ساحة المعركة وكذلك الإسعافات الأولية في حالات الطوارئ. كما يجب أن يكون الصحفيون مجهزين تجهيزاً كاملاً بأدوات الحماية المناسبة للحالة. ففي الظروف القصوى، يمكن أن يشمل ذلك ارتداء البدلات والخوذات والدروع الواقية للبدن والسترات الواقية من الرصاص وكذلك حمل أجهزة الكشف أو تناول أقراص لمنع العوامل البيولوجية أو الكيميائية أو النووية المحتملة. بالإضافة إلى ذلك، يجب على الصحفيين أن يختاروا بعناية المكان الذي سيرصدون من خلاله الصراع عن طريق البحث في السياسة والتاريخ والسلوك لجميع الجماعات المسلحة النشطة في منطقة ما. كما شددت لجنة حماية الصحفيين على مخاطر تغطية الهجمات الإرهابية ومثل هذه الحوادث. فيحتاج الصحفيون إلى فهم ديناميكيات الهجمات وتهديداتها وكذلك الاستعداد لأي هجوم ثانوي محتمل قد يحدث. بالإضافة إلى ذلك، فإنهم يحتاجون إلى اختيار المناطق التي يقفون فيها بعناية حتى يتمكنوا من الهروب من أي تهديد غير متوقع، وتقليل وقتهم في مكان الحادث. كما شددت المنظمة على أهمية تعلم جميع إجراءات نفاذ التفتيش مسبقاً، مثل إشارات التحذير التي تستخدمها القوات العسكرية والبروتوكول المتوقع للاقترب من المركبات، وحثت الصحفيين على تقليل السرعة عند اقترابهم من نقطة تفتيش وإزالة النظارات الشمسية وإطلاق الأيدي والتصرف باحترام للبقاء بأمان وإزالة أي شك. وكذلك يحتاج الصحفيون إلى توخي الحذر وتجنب استخدام هواتف الأقمار الصناعية، حتى لو كانت مشفرة، حيث يسهل تتبعها. فمن المستحسن إبقاء المكالمات موجزة، وتجنب الإرسال من نفس الموقع، وإيقاف تشغيل الجهاز عندما لا يكون قيد الاستخدام وتجنب استخدامه من موقع لا يمكن إخلاؤه بسهولة في حالة حدوث هجوم.

علاوة على ذلك، من الضروري بناء تعاون وتحالفات بين المجتمع المدني والمؤسسات الإعلامية والأمم المتحدة والأوساط الأكاديمية والقضاء والحكومات من أجل بناء إطار إعلامي شامل وعملي آمن يحمي المصورين الصحفيين ومصوري الفيديو والمراسلين الذين يغطون الأزمات في جميع أنحاء العالم.

الخاتمة

سلط هذا التقرير الضوء على انتهاكات حقوق الإنسان التي يواجهها المصورون الصحفيون والمراسلون كل يوم بسبب طبيعة عملهم الصعبة. فإن المصورين الصحفيين والمراسلين مسؤولون عن توثيق الحوادث والأحداث التي كانت ستظل مجهولة للجمهور لولاهم، لكن وظائفهم مليئة بالعقبات التي يتعين عليهم التعامل معها. ولذلك فقد تم وضع العديد من القوانين والمعاهدات الدولية لحماية حقوقهم مثل الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي واتفاقيات جنيف

وبروتوكولاتها والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، بالإضافة إلى العديد من القرارات التي اعتمدها مجلس حقوق الإنسان ومجلس الأمن التابعين للأمم وقرارات مجلس أوروبا. وعلاوة على ذلك، كانت هناك جهود إقليمية كبيرة بذلت في هذا الشأن، فضلاً عن جهود من قبل المنظمات غير الحكومية مثل مراسلون بلا حدود، والهيئة الدولية للصليب الأحمر، والاتحاد الدولي للصحفيين. ومع ذلك، فإن العنف الذي يواجهه المصورون الصحفيون والمراسلون لا يزال يمثل مشكلة عالمية رئيسية إلى جانب ظروف عملهم الصعبة التي تغطي الحرب والمواقف الخطرة. كما أنهم يتعرضون للمضايقة وسوء المعاملة والعنف مع بقاء معظم قضاياهم دون حل. كما شهدت الولايات المتحدة الأمريكية حوادث عنف كبيرة ضد المصورين الصحفيين والمراسلين في العامين الماضيين خاصة أولئك الذين يغطون الاحتجاجات والمظاهرات الجماهيرية. وفي ضوء جميع الحوادث، تقدمت العديد من الكيانات وقدمت إرشادات وتوصيات للمساعدة في الحفاظ على سلامة الصحفيين في جميع أنحاء العالم. فالصحفيون مدنيون لواجباتهم أهمية كبرى، والهجمات ضدهم في هذا السياق هي جرائم حرب، لذا يجب بذل أقصى الجهود لحماية سلامتهم.